

طالبات اللغة العربية بين الإقبال والواقع " جامعة طيبة نموذجاً "

مقدم من :

د. ميمونة بنت أحمد الفوتاوي

قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة .

المقدمة:

إن اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم تربط بين أبناء الأمة العربية بروابط روحية وعاطفية وفكرية، فهي وحدها التي تصل هذه الأمة بذلك التراث العلمي الحضاري عبر القرون الماضية منذ فجر الإسلام. ومن هذه القيمة حظيت اللغة باهتمام متميز في الدراسات والبحوث، وكانت مقصد المعلمين والمتعلمين، وامتد هذا الاهتمام من بدء التأليف وظهور التراث المكتوب والمسموع حتى العصر الحديث، واستمر ذلك على الرغم مما طال هذه اللغة من عوامل تسربت بين المتحدثين والمتعلمين من أهلها، ومع كل ما يواجه هذه اللغة القيمة من تحديات أسهمت بصورة ظاهرة في أن يصبح الضعف في اللغة ظاهرة، بل تعدى كونه ظاهرة فغدا الضعف مشكلة عميقة الجذور يدعمها قِدْمُ المشكلة، والفكر المتأصل لدى بعض الدارسين عن صعوبة اللغة العربية مما صنع نفوراً وبعداً عن التحدث بها بَلَّةً تعلمها والتخصص فيها، يضاف إلى ذلك التهاون الذي أحاط ظروفها فلم تعد هي اللغة المسيطرة تحدثاً وكتابة، بل زاحمتها العامية في كل موضع وحدث، وخالطتها اللغات الأخرى، فما عادت تحتل متصدرتها كما كانت. وتوالت الجهود للتصدي لهذه المشكلة بحثاً، ودراسة وتأليفاً، وتصويماً، وعلاجاً؛ ذلك أن قضية الضعف في اللغة العربية لم تعد أمراً خافياً، بل هي بادية للعيان؛ إذ أخذ هذا الضعف ينمو مع صغار المتعلمين ويكبر معهم فيصل بهم إلى مراحل تعليمية متقدمة.

ولم يعد مستغرباً -أو خافياً- أن يكون الضعف في اللغة العربية متمكناً من طلبة التعليم الجامعي بل إنه قد طال المتخصصين منهم في قسم اللغة العربية.

ومن واقع خبرة الباحثة في التدريس في قسم اللغة العربية لامست تراجعاً عالياً في المستوى العلمي لطالبات هذا القسم بصفة عامة، وفي مقررات اللغة العربية التخصصية بصورة أكثر وضوحاً - وهي أشد قلقاً وأعمق هماً- الأمر الذي يلحظه كل من عايش الطلبة والطالبات في هذا القسم.

هذا التراجع في المستوى العلمي يترجمه انخفاض بيّن في المعدلات التحصيلية لطالبات القسم الذي يعدُّ مؤشراً قوياً على الضعف اللغوي عند الطالبات، وما ذلك إلا لحقيقة منطقية هي أن الجانب اللغوي في دراسة هذا القسم يمثل أكثر من نصف برامج إعداد الطالبات في كلية التربية، ومن المؤكد أن أسباباً كثيرة تكمن وراء هذا الضعف والتراجع في المستوى، وقد يكون الإقبال على هذا القسم - أو عدمه - واحداً من هذه الأسباب إن لم يكن أقواها.

ولاستجلاء ذلك جاءت هذه الدراسة لتقف على واقع المستوى العلمي لطالبات قسم اللغة الذي يجسد الضعف اللغوي لديهن، وربط ذلك بحقيقة إقبالهن على الدراسة في هذا القسم، وهذا ما ستظهره المقابلة التي ستجرى مع الطالبات؛ إذ هي الأداة المستخدمة في هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مدى إقبال الطالبات على الالتحاق بقسم اللغة العربية في جامعة طيبة بعد المرحلة الثانوية؟
- ما العلاقة بين مستوى الطالبة في اللغة العربية. وإقبالها على الدراسة في هذا قسم اللغة العربية؟
- هل يمكن أن يكون هناك ضعف في مستوى الطالبة العلمي على الرغم من دخولها في هذا القسم باختيارها
- هل توجد علاقة بين تدني المستوى العلمي والدخول في القسم دون رغبة؟
- ما العوامل أدت إلى ضعف المستوى العلمي لطالبات القسم غير الإقبال نحو التخصص وعدمه؟

أهداف الدراسة:

تسير الدراسة نحو تحقيق جملة من الأهداف، تتمثل فيما يلي:

1. معرفة الواقع العلمي لطالبات قسم اللغة العربية من خلال المعدلات التراكمية لهن.
2. تعريف سبب التحاق الطالبة بقسم اللغة العربية.
3. تحديد العلاقة بين ضعف المستوى العلمي للطالبات، والتحاقهن بقسم اللغة العربية راغبات أو غير راغبات.
4. الكشف عن الأسباب الأخرى - غير الإقبال- التي أسهمت في ضعف المستوى العلمي للطالبات.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يتوقع أن تسهم به من تحديد لأسباب ضعف المستوى العلمي لطالبات اللغة العربية، وتتم بصورة أساس بالخطوات الأولى للطالبات في الالتحاق بهذا القسم، ثم إنها قد تعين على تبين بعض الأسباب التي أدت إلى الضعف الواضح في مستوى الطالبات، الأمر الذي يمكن من خلاله اقتراح حلول قد تحلُّ من هذه المشكلة المتزايدة.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالتالي:

الحدود الموضوعية: مدى إقبال طالبات اللغة العربية على الالتحاق بهذا القسم أو عدم الإقبال بالنسبة للطالبات ذوات المستوى العلمي الضعيف، وعلاقة هذا المستوى بسبب دخول القسم.

الحدود المكانية: طالبات قسم اللغة العربية في كلية التربية والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1432/1433هـ.

الإطار النظري:

ترتبط مكانة اللغة العربية وقيمتها العالية بالدين الإسلامي الذي عزّز هذه المكانة بنزول القرآن الكريم بهذه اللغة؛ فهي لغة التشريع الإلهي والهدي النبوي في هذا الدين القيم. وجاءت الإشارة إلى اللغة العربية في القرآن الكريم في عدة مواضع، وارتبطت فيها بالقرآن والذكر الحكيم، وعدتها عشرة مواضع⁽¹⁾.

والحديث عن هذه اللغة وتاريخها وبداياتها تحفل به كتب التاريخ والمرويات⁽²⁾، ولكن نزول القرآن بها صنع لها من القيمة والرفعة ما يغني عن تتبع تلك الروايات والأقوال؛ إذ تهيأ لها من الشرف ما لم يكن لأي لغة غيرها على وجه الأرض لنزول القرآن بها أولاً، ثم تدوين التراث العربي الضخم بها؛ حيث بُني أكثره على دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف باللغة العربية.

وقد تكفل المولى عز من قائل بحفظ القرآن الكريم حين قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9]، ولا شك أن حفظ القرآن هو سبب رئيس لاستمرار العربية، ولتعمق ارتباط العرب بها، يقول خاطر وآخرون (1409هـ): "... وقامت بينها صلوات لا تُدفع، وتوثقت أواصرُ لا تُقطع، وأصبحت اللغة العربية لغة تعبدية للمسلمين يفرضها هذا الدين أينما حل، ويحمله معه حيثما انتشر"⁽³⁾.

وأصبح تعلم هذا اللغة ومعرفتها - كما يراه ابن تيمية - فرضاً واجباً؛ إذ يقول: "... ومعرفتها فرض واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب"⁽⁴⁾. فكان هذا هو المنهج والمسلك الذي حقق للغة قوة ارتباط أهلها بها.

اللغة بين النهضة وتسرب اللحن:

لم ينته القرن الثاني من قيام الدولة الإسلامية إلا وقد أصبحت العربية لغة العلم والفكر، ووصلت إلى مرحلة ناضجة من التأليف والإبداع في شتى مجالات الفكر والمعرفة، فقد غدت لغة الأدب، والعلوم الإسلامية والفلسفة وعلم الكلام، ومع تقدم السنوات أصبحت مؤلفات العلماء تدرس في مساجدها، ومدارسها وفي حلقات التدريس، وسجل التاريخ سير الكثير من العلماء الذين خلدوا مؤلفات هي الغرس الأول لكثير من العلوم⁽⁵⁾.

ومنذ تلك المراحل المبكرة للنهضة العربية تسرب اللحن إلى اللسان العربي - على الرغم من أن الروايات تُرجع ظهور اللحن في بداياته إلى مراحل مبكرة من قيام هذه الدولة⁽⁶⁾ - فطال الألسنة، والأقلام، وتصدى له ذوو الرأي والعلم منذ بوادر ظهوره، ولم يكن بالمقدور إيقاف زحف اللحن، فكانت المجاهمة بإعلان مواضع اللحن وتصويبه.

وجاء بدء التأليف لصدّ خطر اللحن في أواخر القرن الثاني الهجري، فكان من أوائل من هبَّ لإصلاح هذا الصدع هو الكسائي (-189هـ) في كتابه (ما تلحن فيه العامة) (7)، ثم ثعلب (-291هـ) فوضع كتابه (الفصيح) (8)، وابن درستويه (-347هـ) في كتابه (الكتّاب) (9)، وأبو بكر الرُبَيْدِي (-379هـ) في كتابه (لحن العوام) (10)، وغيرها. وتنوعت كتب الإصلاح هذه بين مُوجِّهٍ للحن العامة، وبين ما يتناول لحن فئة من المتحدثين (11)، يقول الحريري (516هـ): فيني رأيت كثيراً ممن تسنموا أَسْمَةَ الرتب، وتوسموا بِسِمَةِ الأدب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم، وترعف به مراعف أقلامهم، مما إذا عُثِرَ عليه، وأثر عن المعزو إليه خفض قدر العلية... (12) وكان هذا سبب وضع كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص).

ومع توالي السنين، وامتداد نطاق الحضارة الإسلامية، وتنامي النهضة كثرت المؤلفات والمصنفات في شتى الآداب والفنون، بل تشعب التأليف فلم يعد مقصوراً على العلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية، فظهر المنطق والفلسفة ووقفت مؤلفات ابن سينا والكندي والفارابي والبيروني في علوم الطب والهندسة والرياضيات، وقفت هذه وغيرها شاهداً على تحضُّة اللغة وقدرتها الفائقة على التعبير، والانطلاق في كل علم وفن (13).

وفي أثناء هذه المسيرة التي اجتذبت الناس من كل الأنحاء، وصار المسلمون والمتحدثون باللغة العربية من كل جنس، ولون، ولسان زاد اللحن انتشاراً حتى ظهر أمر لا يقل عنه خطراً وضرراً، وذلك هو شيوع الخطأ اللغوي فطال الاستعمال، وظهر الالتواء في أساليب الكلام، فكان الخروج عن سنن العرب في كلامهم، ولم تبقَ فِئَةٌ إلا وظهر الخطأ اللغوي فيهم، فشاع على ألسنة الشعراء، وفي أقلام الكتاب، واحتضنته الكتب والمؤلفات.

هذا الخطأ اللغوي منشؤه جذور الضعف في اللغة التي نمت بين العرب والمتحدثين بالعربية، أو من قصدوا تعلمها، فأبرزَ هذا الضعف أن هناك تحديات تواجه العربية وتزيد من هوة هذا الضعف اللغوي الذي عرفه يونس والناقعة، (1981م) بأنه: "تدني قدرة الفرد اللغوية إلى الحد الذي لا يمكنه من استخدام اللغة وظيفياً. هذا الضعف يأخذ أشكالاً عديدة، ولكنه كظاهرة يشمل الضعف الكتابي والقرائي والاستماعي والمحادثه".

تحديات تواجه اللغة العربية:

إن الضعف اللغوي تجاوز كونه ظاهرة بل غدا مشكلة أَلقت بظلالها على الأمة العربية، وما كان هذا الضعف لسبب في جوهر اللغة نفسها، وإنما هو أمر صنعته جملة من العوامل التي عززت هذا الضعف، فكانت في صورة تحديات تواجه هذه اللغة.

وحقيقة الأمر أن بعضاً من التحديات التي سيرد الحديث عنها ليس أمراً معاصراً وإنما هو حدث قديم مذ انتشرت رقعة الإسلام ودخل غير العرب في الإسلام، فنتج عن ذلك تحدٍ أولي هو مزاحمة اللغات الأخرى للعربية في ألسنة أهلها، والداخلين في دين الإسلام، إلا أن الوضع الآن أصبح أكثر تضخماً.

هذه التحديات التي عمقت الضعف وحولته إلى مشكلة بادية للعيان يمكن إجمالها فيما يلي:

التحديات الخارجية:

وهي تمثل مجموعة العوامل الخارجية التي أثرت بصورة مباشرة أو غير مباشرة في اللسان العربي فكانت جزءاً من معمقات الضعف اللغوي، وقد أجمل الخريجي (1420هـ) هذه المؤثرات في التالي (14):

- مزاحمة اللغات الأخرى في التعاملات الرسمية سياسياً واقتصادياً.
- العولمة.
- ابتلاع ثقافات الأمم والشعوب لبعض الثقافات العربية.
- محاربة اللغة من قبل الاستعمار.
- منع تعليم اللغة العربية في مدارس بعض الدول المستعمرة.

التحديات الداخلية:

ذكر الخريجي (1420هـ)، والسقاف (1426هـ) أن جملة من العوامل أسهمت بصورة واضحة مؤثرة في الضعف اللغوي، ومنها⁽¹⁵⁾:

- الدعوة إلى هجر الفصحى بدعوى صعوبتها⁽¹⁶⁾.
- استبدال العامية المحكية بالفصحى، وشيوعها في وسائل الإعلام وهيمنتها على الحياة الاجتماعية والثقافية.
- الاعتماد على اللغات الأجنبية في داخل المؤسسات في العالم العربي.
- انعدام الفاعلية في التعليم، والفجوة بين أهداف التعليم وتأهيل المعلمين.
- تقليدية البناء الاجتماعي والثقافي الذي خلفه الاستعمار في بعض الدول العربية.
- وركزت الأنصاري (1428هـ) على العولمة اللغوية باعتبارها تحدياً داخلياً وخارجياً في آن واحد؛ ذلك أن انتقال اللغات المحلية الإقليمية إلى العالمية متجاوزة الحدود الجغرافية يعد تحدياً يواجه العربية ويسهم في تعمق جذور الضعف اللغوي. وفندت في مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي فيما يلي⁽¹⁷⁾:

- التداول اليومي للغة العربية .
- المراسلات الإلكترونية.
- اشتراط إتقان اللغة الإنجليزية في التوظيف والدراسة في كثير من دول العالم العربي.
- تقلص اللغة العربية في مراحل التعليم العام في بعض الدول، وتحولها من لغة رئيسة للدول إلى لغة ثانوية في بعض الجامعات والكليات.
- سيطرة بعض اللغات لتكون لغات رسمية في المؤسسات والشركات وبعض المدارس.
- إن نظرة فيما سبق عرضه من مؤثرات عززت الضعف اللغوي الذي أصبح علاقة واضحة تكشف عن عمق التحدي الذي تواجهه اللغة العربية، الأمر الذي ضاعف من جهود العلماء والمفكرين في محاولات جادة للتصدي لهذا الضعف ووضع حد لسريانه في كل مكان.

يقول خليفة: "لقد استطاعت هذه اللغة أن تتغلب على الظروف والمحن التي اعترضت طريقها منذ أمد بعيد، وهي الآن تؤكد عزيمتها القوية على مجابهة الظروف والتحديات المعاصرة؛ لأنها قامت على أساس تاريخي متين مكنها من حمل آخر الكتب السماوية.. لأن الله تكفل بحفظها ما دامت لغة كتابه"⁽¹⁸⁾.

الضعف اللغوي: المشكلة والجهود:

تضاعفت جهود العلماء والمفكرين في القرن الماضي لمواجهة الضعف اللغوي، بين ساع للكشف عن صورته ومواضعه، وبين باحث عن حل لهذه المشكلة التي تزداد رقعتها وعمقها يوماً بعد يوم، فظهر كتاب (إحياء النحو 1937م) لإبراهيم مصطفى، ثم توالى الكتب التي عرضت قضية الضعف اللغوي مع تنوع مسارب هذه الكتب حتى العقد الأول من القرن الحالي، وفيما يلي عرض لعنوانات بعض منها:

- اللغة العربية ومشاكل الكتابة (1971م). سلامة، البشير.
 - معجم الأخطاء الشائعة (1973م)، العدناني، محمد.
 - قل ولا تقل (1980) جواد، مصطفى.
 - الأخطاء الشائعة. (1990م)، الصائغ، ماجد.
 - أخطاء شائعة (1997م)، سبيناني، ياسين.
 - دليل الأخطاء الشائعة في الكتابة والنطق (2000م) البواب، مروان ومروة، إسماعيل.
 - ما تلحن فيه الصحف (2001م) المفدى، عبد الرحمن وآخرون.
 - إجازات وتصويبات لغوية (2005م) سعيد، محمود.
 - إصلاحات في لغة الكتابة والأدب (2006م) الأنصاري، عبد القدوس.
 - معجم الصواب والخطأ في اللغة العربية (2008م)، علوية، توفيق.
 - اللغة العربية بين الخطأ والصواب (2008م) الطهطاوي، أحمد والبناء، محمد.
- هذا على مستوى الأفراد، وبرزت المؤسسات والهيئات لهذه المشكلة تصدياً وحلاً فعددت الكثير من المؤتمرات والندوات وأقرت الجمعيات واللجان، وهي كثيرة ومتوزعة في أنحاء الوطن العربي، ومنها⁽¹⁹⁾:

- ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية في الكويت (1979م).
- ندوة اللغة العربية في الجامعات العربية، الجزائر (1984م).
- مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، العين (1992م).
- ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، الرياض (1416هـ).
- جمعية حماية اللغة العربية، الشارقة (1999م).
- الملتقى الأول لحماية اللغة العربية، وجدة (2001م).
- ندوة اللغة العربية إلى أين، الرباط (2002م).
- ندوة اللغة العربية والتحديات المعاصرة، دمشق (2007م).
- المؤتمر العالمي للغة العربية وآدابها - ماليزيا : الأول 2007م، الثاني 2009م، الثالث 2011م.
- مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر، القاهرة (2008م).
- ندوة اللغة العربية والتحديات المعاصرة، الإمارات (2008م).
- مؤتمرات المجلس الدولي للغة العربية 2008-2012م
- مؤتمر اللغة العربية ووحدة الأمة - الأردن 2011م

وأخذت بعض الجهود اتجاههاً محدداً نحو الطلبة لكونهم الركيزة الأولى في التعليم، وأبرزت حجم مشكلة الضعف اللغوي لدى طلبة المدارس والجامعات.

فقد ذكرت السقاف (1426هـ) أن من العوامل الداخلية لضعف اللغة العربية هو ضعف اللغة العربية في المنزل والمدرسة والشارع والجامعة، وقد أدى ذلك إلى ضعف أداء وتحصيل الطالب تعليمياً في جميع مواد المنهج الدراسي⁽²⁰⁾. ولم يعد أمر الضعف في اللغة العربية لدى الطلاب في حاجة إلى دراسات لتأكيدده، فقد أجمع الباحثون في ندوة (ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، 1416هـ) على تفشي هذه المشكلة بمختلف صور الضعف عند الطلبة، ومن قبل كان ظهور هذا الضعف وراء عقد تلك الندوة⁽²¹⁾.

وعوداً إلى التحديات الداخلية يمكن التبصر بغير ذلك من الأسباب التي تقف وراء ضعف الطلبة في اللغة العربية، وهذا ما هدفت إليه بعض الدراسات أو كان من نتائج دراسات أخرى بنيت على جانب من جوانب مشكلة الضعف في اللغة العربية.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي قامت حول ظاهرة الضعف اللغوي لدى الطلبة في مختلف مستوياتهم الدراسية، وفيما يلي إجمال لبعض هذه الدراسات.

• دراسات حول الضعف اللغوي.

ركزت هذه الدراسات على عرض أسباب الضعف اللغوي لدى الطلبة، وعرض مظاهر هذا الضعف، فذكر عبد الرحيم (1998م)، والحاج (2002م)، والشويرف (2002م)، وصافي (2007م)، وحسانين (2008م)، والنصار (2009م-2010م)، وعثمانة والمومني (2010م) وكاظم (2010م) أن أسباباً تكمن وراء شيوع الضعف وتضخم صورته منها:

- العامل النفس المتمثل في فكرة صعوبة اللغة العربية، وعدم وضوح الأهداف من تدريسه.
- عمق الفجوة بين المتعلم ولغته العربية التي تحولت إلى هوة بسبب سيطرة العامية، وتمكنها من كل مناحي الحياة العامة والخاصة.

- التقليدية في المناهج وطرق التدريس، وغياب الجانب التطبيقي في تعليمها.

- التفريط في محاسبة الطلاب الضعاف، وترفع مستواهم الدراسي رغم ضعفهم.

- انعدام دور وسائل الإعلام في التوعية والدعم للغة العربية تعلماً وتحديثاً.

- طبيعة بعض المقررات الدراسية في فروع اللغة العربية.

وشخص الشويرف (2002م)، ونايل (2006م)، وعثمانة والمومني (2010م) بعض مظاهر هذا الضعف في:

- ضعف مهارات الكتابة، والخط.
 - شيوع الأخطاء النحوية تحدثاً وكتابة.
 - ضعف المهارات الأسلوبية في تركيب الكلام.
 - عزوف الطلبة عن مهارات التعبير.
 - تدني المستوى الدراسي نتيجة لضعف المستوى اللغوي.
- وكان من توصيات هذه الدراسات ما ذكره الحاج (2002م)، والشويرف (2002م)، ونايل (2006م)، وصافي (2007م)، والنصار (2009م)، ومن أهمها ما يلي :
- إعادة النظر في تعليم اللغة العربية في التعليم العام، وربط الأهداف بالواقع.
 - التركيز على النحو الوظيفي لتعلية مهارة القراءة والكتابة.
 - تحديث طرق التدريس، واستحداث أساليب جديدة حديثة لتقوم الطلبة.
 - توعية المعلمين والطلبة والأسرة بأهمية اللغة وقيمتها الشرعية، ووضع خطة شاملة للاهتمام بها.
 - محاسبة الطلاب على الأخطاء، وعدم التهاون في ذلك.
- واتجهت دراسات أُخَر إلى البحث في نوعية الأخطاء التي يقع فيها الطلاب، وظهرت هذه الدراسات في غير اتجاه، من حيث دراسة الأخطاء الشائعة نحوًا وإملاءً أو قراءةً؛ فقد ذكر كلٌّ من: بقبيلة (2003م)، والدفري (2004م)، ومحمود (2006م)، والمخلافي (2007م)، والشايف (2009م) أنه يكثر وقوع الطلبة في الأخطاء النحوية قراءةً وتحدثاً وكتابة، وقد يفشل بعضهم في صياغة الجملة أو ترتيبها، ويرجعون ذلك إلى أسباب منها:
- تقصير طرق التدريس في تمكين الطلبة من اللغة.
 - واقع الكتب المدرسية.
 - تقصير الطلبة والأسرة في المتابعة والتعاون لحل هذه المشكلة.
 - دور المجتمع ووسائل الإعلام في شيوع العامية وغلبتها على الفصحى الموجودة في الكتب الدراسية فقط.
 - وأوصى محمود (2006م) بإعادة النظر في المقررات التي تدرس لطلاب اللغة العربية في كليات التربية والمعلمين بصورة تمكن من تأهيلهم جيداً بما يتناسب مع أهمية مهنة التدريس بصفة عامة، وتدريس اللغة العربية بصفة خاصة.
 - وركز كاظم (2010م) على أهمية توعية المدرسين بأهمية اللغة العربية تعلماً وتعليمياً.
- وبالنظر إلى هذه الدراسات يتضح أنها ذهبت إلى بحث ظاهرة الضعف اللغوي من حيث أسبابها ومظاهر هذا الضعف، واقترح سبل العلاج.
- أما التطرق إلى دراسة الدافعية والميول نحو دراسة اللغة العربية فلم تقم عليه إلا دراسات نادرة -في حدود ما تم الوقوف عليه من دراسات- فقد هدف العيسوي (1998م) في دراسة عن التحصيل اللغوي وعلاقته بالاتجاه نحو اللغة العربية- إلى معرفة العلاقة بين مستوى التحصيل، وبين الاتجاه نحو اللغة العربية، والكشف عن نوعية الاتجاهات لدى الطلاب، وكان من نتائج هذه الدراسة: تدني مستوى التحصيل لدى الطلاب، إذ بلغت نسبته 50.95% وأن الطلاب يحملون اتجاهات محايدة نحو اللغة العربية بلغت 72.77%.

وأوصى باتباع طرق حديثة لجذب الطلاب، وضرورة استخدام التقنية في التدريس، وإعادة النظر في المقررات التي تدرس بما يكفل الإعداد الجيد للمعلم، كما أكدَّ على أهمية تغيير اتجاهات الأسر والأفراد نحو تعليم اللغة العربية، وتفعيل دور الإعلام في التوعية.

• من الدراسات التي تبحث في الدافعية نحو دراسة اللغة العربية عند الناطقين بغير العربية، ذكرت

إسماعيل، وعبد الرحمن (2007م) أن الدوافع نحو تعلم اللغة العربية تبدو في أكثر من صورة، فهناك الدوافع الدينية، والاقتصادية، والعلمية، فهي تدفع بالطلبة لتعلم اللغة العربية، وهم من الناطقين بغيرها⁽²²⁾.

أما عن وجود رغبة لدى الطلبة في دراسة اللغة العربية، وارتباط هذه الرغبة بالواقع العلمي فلم تشر إليه الدراسات التي وقفت عليها الباحثة ن وهو الجانب الذي تحاول الدراسة الحالية الوقوف عليه؛ ذلك أنه من خبرة الباحثة في تدريس اللغة العربية فقد لوحظ وجود المشكلة ذاتها من الضعف اللغوي بجميع صوره التي أشارت إليها الدراسات السابقة المتمثلة في ضعف مهارات الكتابة، وشيوع الأخطاء النحوية والأسلوبية وغير ذلك، هذه المشكلة التي ترتبط - كما دُكر - بأسباب كثيرة قد يكون بعضها الدافعية أو الرغبة في دراسة هذا التخصص.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للوقوف على العلاقة بين إقبال الطالبات على الدراسة في قسم اللغة العربية، وبين الواقع العلمي لهن المتجسد في ضعف المستوى الدراسي لهن.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة أداة المقابلة الشخصية مع طالبات قسم اللغة العربية، وصيغت أسئلة المقابلة من واقع موضوع الدراسة وارتباطاً بأهدافها. ولتحقق من الصدق الظاهري لفقرات المقابلة تم عرض الأداة على عدد من الأساتذة المختصين في المناهج وطرق التدريس، وفي اللغة العربية⁽²³⁾، وطلب منهم تحكيم الأداة من حيث صدقها في تحقيق الأهداف التي بنيت من أجلها.

وبالجمع بين ما ورد من آراء ومقترحات وتعديلات استقرت أسئلة الأداة لتكون على النحو التالي:

- (10) عشرة أسئلة مغلقة الإجابة.

- (3) ثلاثة أسئلة مفتوحة الإجابة.

منهج الدراسة ومجتمعها:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي.

يضم مجتمع الدراسة جميع طالبات قسم اللغة العربية في كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة في المدينة المنورة.

وإجمالي عدد طالبات الكلية هو (224) مائتان وأربع وعشرون طالبة، وطبقت أداة الدراسة (المقابلة) على عينة من الطالبات ممثلة لجميع المستويات الدراسية التي تختلف تبعاً لتاريخ الالتحاق بالقسم، وعدد الوحدات الدراسية التي اكتسبتها الطالبة .

عينة الدراسة:

رأت الباحثة تطبيق الأداة على عينة من طالبات قسم اللغة العربية بعد حصر المستوى العلمي لهن من خلال المعدل التراكمي للطالبات وكان ذلك وفق الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح أعداد طالبات القسم والنسب المئوية لمعدلاتهن التراكمية التي تمثل تقديراتهن

م	المعدل التراكمي	التقدير	عدد الطالبات	النسبة المئوية
1	5-4,50	ممتاز	11	4,91%
2	4,49-3,75	جيد جدًا	50	22,32%
3	3,74-2,75	جيد	133	59,37%
4	2,74-2	مقبول	25	11,16%
5	أقل من 2	الإنذار الأكاديمي ⁽²⁴⁾	5	2,23%
	المجموع		244	100%

ومن الجدول رقم (1) يتبين أن (163) مائة وثلاث وستون طالبة هن من ذوات التقدير (جيد)، وهو ما نسبته **72,67%**، وقد رأت الباحثة تطبيق الأداة على الطالبات الحاصلات على معدل (جيد) باعتبار أن هذا التقدير دون المتوسط وبحساب نقاط معدل (جيد) التي تقع بين (3,74-2,75) كان مجموعها (99) نقطة وهذا يعني أن معدل (3,24) هو منتصف نقاط معدل (جيد)؛ فتكون الطالبات الحاصلات على (3,24) فأقل يقعن في دائرة المستوى العلمي الضعيف، ويحصر عدد الطالبات الحاصلات على هذا المعدل اتضح أن عددهن (88) طالبة أي ما نسبته **(39,28%)** من إجمالي عدد طالبات القسم، وعليه مثل هذا العدد عينة الدراسة.

إجراء المقابلة:

تم التنسيق لعقد المقابلة مع الطالبات من واقع الجداول الدراسية لهن؛ حيث تم تحديد مواعيد المحاضرات، وكان المقصد لعينة الدراسة في القاعات الدراسية، واتضح وجود فارق في العينة وفق التالي:

- عدد (8) طالبات معذرات عن دراسة الفصل الحالي الأول 1433/1432هـ.
 - عدد (3) طالبات منقطعات عن الدراسة لرسوبهن في جميع مقررات الفصل الماضي الثاني 1432/1431هـ.
 - عدد (2) طالبتين منقطعات عن الدراسة دون إثبات ذلك في نظام الخدمات الالكترونية للطالبات في الجامعة.
 - عدد (10) طالبات لم يستجبن لإجراء المقابلة.
- فاستقر عدد المستجيبات على (65) طالبة، وكانت الاستجابة عالية ومتعاونة كما هو موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) يوضح أعداد طالبات العينة وفق الاستجابة والفاقد

م	حالة أفراد العينة	العدد	النسبة
1	تم إجراء المقابلة معهن	65	73,86
2	معذرات عن الدراسة	5	9,09
3	منقطعات عن الدراسة بسبب الرسوب في الفصل السابق	3	3,40

2,27	2	منقطعات عن الدراسة دون التقدم بطلب اعتذار عن الدراسة	4
11,36	10	غير مستجيبات	5

عرض النتائج ومناقشتها:

فيما يلي عرض لنتائج المقابلة حسب تسلسلها في بطاقة المقابلة:

أولاً: الأسئلة مغلقة الإجابة.

جاءت إجابات الطالبات على الأسئلة العشرة وفق التالي :

1	كيف كان مستوى تحصيلك في مواد اللغة العربية قبل المرحلة الجامعية ؟
	<input type="checkbox"/> ممتاز <input type="checkbox"/> جيد جداً <input type="checkbox"/> جيد <input type="checkbox"/> ضعيف

أجاب عدد من الطالبات أن مستوهن في مواد اللغة العربية قبل التحاقهن بالتعليم الجامعي كان (ممتازاً) ، فقد ذكرت ذلك 32,30%، وهذا قد يعني أن تغييراً واضحاً حصل في المستوى مقارنة بمعدلهن الحالي وهو (جيد فأقل) ، أما 52,30% فذكرن أن مستوهن آنذاك كان (جيداً جداً) ، في حين أن 15,38% فقط هن من ذوات التقدير (جيد) في تلك المرحلة، وهو ما يتطابق مع واقع معدلاتهن الحالية، ولم تذكر أي طالبة أن مستواها كان ضعيفاً في اللغة العربية من قبل.

2	هل كان التخصص في اللغة العربية فكرة مبكرة ؟
	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا

أفادت 49 طالبة (75,38%) من العينة أن التفكير في دراسة اللغة العربية في المرحلة الجامعية لم يكن أمراً وارداً في أذهانهن من قبل . أما باقي أفراد العينة ويمثلن 24,61% فقد ذكرن أن دراسة هذا التخصص كانت فكرة مبكرة لديهن ، ولعله كانت ضمن الخيارات المطروحة للدراسة الجامعية .

3	هل كان التحاقك بقسم اللغة العربية عن رغبة شخصية ؟
	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا

كشفت المقابلة أن 69,23% من عدد أفراد العينة وعددهن 45 طالبة قد التحقن بالدراسة في قسم اللغة العربية دون أن تكون لديهن الرغبة في ذلك، وقد فسرت بعضهن ذلك في إجابة الأسئلة المفتوحة أنه كان الخيار الوحيد أمامهن عند التسجيل في الجامعة ، ونفورهن من التخصصات الأخرى، وهي نسبة قوية جداً تفسر واقع تراجع المستوى العلمي لهن والضعف الذي يعانين منه ، وفي المقابل فإن نسبة 30,76% هن من كان التحاقهن بالقسم رغبة فيه وإقبالاً عليه ، ومع ذلك فإن المستوى الحالي لهن يتماثل مع من دخلن القسم غير راغبات .

4	في حال النفي : هل استطعت تكوين ارتباط بالقسم رغم دخولك فيه دون اختيار؟
	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> إلى حد ما

تنوعت إجابات الطالبات اللواتي التحقن بالقسم غير راغبات حول مدى الارتباط الذي حققته في دراسة تخصص لا يرغبن فيه؛ فذكرت 21 طالبة (46,66%) أنهن استطعن صنع هذا الارتباط الذي أرجعنه - لاحقاً- إلى ضرورة التكيف مع القسم ؛ إذ لا مجال للتراجع ، أو لأنهن وجدن فيه فوائد تدعوهم للاستمرار، وعلى الرغم من هذا الارتباط لدى هذه الفئة إلا أن المستوى الدراسي لهن لم يتجاوز (جيد). أما الفئة الثانية ونسبتها 13,33% فقد أكدت أنها لم تستطع تكوين الارتباط المطلوب بالقسم ، وهو أمر مبرر بعدم الرغبة فيه، في حين وصلت الفئة الأخرى منهن إلى مستوى محدود من الارتباط عبرن عنه باختيار الإجابة (إلى حد ما) ، وشكلن نسبة 40%.

5	هل أشبعت مقررات القسم رغبتك في هذا التخصص ؟
	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> إلى حد ما

تكاد إجابات الطالبات عن هذا السؤال الذي استهدف جميع العينة تتوافق مع حقيقة الدافع للالتحاق بالقسم؛ فذكرت 27,69% منهن أن مقررات القسم التي قدمت - وتقدم- لهن قد أشبعت الرغبة في الدراسة في هذا التخصص، ولعل الرغبة في الدراسة الجامعية كانت وراء هذا التحقق ، وكان عدد 32 طالبة وهن النسبة الأكبر 49.23% التي كانت لصالح من حققن إشباعاً محدوداً لهذه الرغبة ، بمعنى أنهن يحاولن صنع تكيف مع هذا القسم، وبقيت نسبة 23,07% التي لم تجد في المقررات التي تدرسها ما يشبع الرغبة في هذا التخصص ، والأمر في مجمله مفسر لتراجع المستوى التعليمي لهن .

6	ما علاقتك بمقررات فروع اللغة العربية ؟
	<input type="checkbox"/> علاقة قوية <input type="checkbox"/> علاقة ضعيفة

وفي السؤال عن نوعية العلاقة التي كونتها الطالبة مع المقررات التي تقدم في فروع اللغة العربية المختلفة أجابت 29 طالبة 44,61% أن العلاقة قوية، ولعل مرجع ذلك تمكن بعضهن من صنع ارتباط بالقسم ، وهي نسبة تقارب تلك التي استطاعت أن تحقق الارتباط بالقسم، والنسبة الأعلى 55.38% كشفت أن العلاقة ضعيفة؛ فعدم الرغبة في القسم سبب في ضعف العلاقة، وبالتالي فقد حال ذلك دون تكوين الارتباط المطلوب.

7	كيف تقيمين مستواك في مقررات فروع اللغة العربية في المرحلة الجامعية ؟
<input type="checkbox"/>	ممتاز
<input type="checkbox"/>	جيد جدًا
<input type="checkbox"/>	جيد
<input type="checkbox"/>	ضعيف

وحول تقييم الطالبة لمستواها من وجهة نظرها ذكرت **44,61%** منهن أن مستواها هو (جيد جدًا) ، وهو لا يتفق مع واقع المعدل التراكمي لهن، وترى **52,30%** من الطالبات أن مستواها الدراسي يقف عند حد (جيد) تماثلاً مع معدلاتهن، وحدد طالبتان اثنتان فقط أن مستواهن ضعيف وهي نسبة **3,07%** منهن. ولم تحدد أي طالبة منهن أن مستواها يصل إلى (ممتاز) .

8	هل أنت راضية عن مستواك في التخصص؟
<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا
<input type="checkbox"/>	إلى حد ما

ويرتبط بتقييم المستوى السؤال عن مدى رضا أفراد العينة عن المستوى الذي حققته، فذكرت **8** طالبات أي ما نسبته **12,30%** أن لديهن رضا عن مستواهن الدراسي ، وعبرت **40%** باختيار الإجابة (إلى حد ما)، وكانت النسبة الأكبر منهن وهي **47,69%** غير راضية عن هذا المستوى .

9	هل سبق لك التعثر في أحد- أو بعض- مقررات التخصص؟
<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا

أجابت نسبة كبيرة من الطالبات أنه قد سبق لهن التعثر (الرسوب) في بعض مقررات التخصص، ومثلت هذه الفئة **86,15%**، وهن **56** طالبة، في المقابل جاءت إجابة (9) تسع طالبات فقط أنه لم يسبق لهن التعثر، وهي نسبة قليلة جدًا ، وتبدو نسبة التعثر عالية جدًا ، ولها ما يفسره وهو عدم الرغبة في القسم ليمثل السبب الأول - ولعله الرئيس - وقد يضاف إليه أسباب أخرى مما يظهر في إجابات الأسئلة المفتوحة .

10	إذا كانت الإجابة نعم : كم عدد المقررات التي تعثرت فيها؟
<input type="checkbox"/>	مقرر واحد
<input type="checkbox"/>	2-3 مقررات
<input type="checkbox"/>	أكثر من 3 مقررات

وإيضاحًا لحجم هذا التعثر حددت بعض الطالبات أن التعثر كان في مقرر واحد فقط ، وهن نسبة **28,57%** ، وجاءت النسبة الأكبر **71,42%** للطالبات اللواتي تعثرن في أكثر من مقرر؛ إذ بلغ عددهن **40** طالبة من أصل **56** ،

وبلغت نسبة **41,07%** للطالبات اللواتي تعثرن في مقررين أو ثلاثة ، وحددت (17) طالبة مثلن **30,35%** من أفراد العينة التعثر الذي مررن به كان في عدد غير قليل من مقررات التخصص؛ حيث زاد عن (3) مقررات .
ثانياً: الأسئلة مفتوحة الإجابة .

(11-12-13) وتضمنت هذه الأسئلة التي استهدفت جميع أفراد العينة دون التقييد بدخولهن القسم راغبات أو غير راغبات ، فكانت عن الأمور التي أثرت في مستوى سلباً وإيجاباً ، والصعوبات التي واجهتهن في مقررات التخصص ، ثم عما يمكن أن يقدم من حلول واقتراحات من خلال معاشتهن لهذه الدراسة .

النسبة الأكبر في الحديث عن الإيجابيات **23,07%** وعددهن **15** طالبة فقط أوضحت الأثر الإيجابي للأساتذة في قسم اللغة العربية عليهن ، وتحدثت بعض الطالبات عما اكتسبن من قوة في الشخصية والقدرة على الحوار وتبني القدوة ، ومثلت هذه الفئة **13,84%** ، وذكرت **5** طالبات **7,69%** أمهن استشعرن جماليات اللغة ، والقدرة على التذوق الأدبي ، ولعلهن من الفئة التي حققت ارتباطاً بالقسم .

وعن الصعوبات التي واجهت الطالبات في مقررات التخصص في اللغة العربية وأثرت سلباً في مستواهن كانت النسبة الأبرز **64,61%** وعددهن (42) طالبة ذكرن أن صعوبة التعامل مع أساتذة القسم ، وضعف التواصل معهم هي من أكثر الأمور تأثيراً على مستواهن الدراسي .

وتساوى في رأي أفراد العينة تضخم المناهج وصعوبتها مع تقليدية المقررات وطرق تدريسها، وغلبة التدريس النظري بما نسبته **43,07%** ، حيث أوضحت تعذر التعامل مع بعض المواد لتضخم المنهج أو لصعوبته، ومن المؤكد أن أساليب التدريس تعد سبباً رئيساً في ارتفاع المستوى أو تدنيه ، وهي نفس النتائج التي ذكرها منسي (2003م). ومثل تلك النسبة ما قيل عن تقليدية التدريس ، وغياب الجانب التطبيقي في دراسة بعض فروع اللغة العربية مثل النحو والصرف، وافتقادهن لما ينمي المهارات الأدبية مثل كتابة الشعر والقصة ، والهوة بين لغة الحديث ولغة المقررات ، وذلك لغلبة العامية وضياع الفصحى داخل قاعات الدرس .ويلى ذلك ما تراه **32,30%** من العينة ما يتعلق بطرق التقييم وتقليديتها .

وأرجأت **16** طالبة **24,61%** تأثر المستوى إلى ما تمر به الطالبة من ظروف اجتماعية وصحية مثل مسؤوليات الزواج والأسرة والولادة وغير ذلك مما يمكن أن يمثل - في بعض صورته - تحدياً أما الطالبة الأم ، فتنشأ الصعوبة لديها في متابعة الدراسة بعد الغياب بسبب الإجازات المرضية ، وغيرها، وهذا الأمر - بلا شك - له دور في تدني مستوى الطالبة. وتواجه النسبة نفسها مشكلة تبعثر الجدول الدراسي ، ووجود فترات تفصل بين المحاضرات قد تصل إلى خمس ساعات في بعض الأيام ، إضافة إلى المواعيد المتأخرة لبعض المقررات التي يصعب عليهن فهمها .

ويظهر عدم وضوح الأهداف من دراسة بعض المقررات ووجود الخطة الدراسية لكل مقرر خلال الفصل الدراسي ، يظهر هذا الأمر ليمثل صعوبة تواجه **16,92%** ، ويعقب ذلك ما تجده **12,30%** من تشابه بين مفردات بعض المواد خاصة في المواد ذات المستويات المتتابعة .

وعادت (7) طالبات **10,76%** لتؤكد على أن الصعوبة والتأثير السلبي سببه التحاقهن بالقسم غير راغبات ، وصعوبة التكييف مع هذا التخصص . أما كثرة الواجبات وعدم مناقشتها مع الأساتذة فلم يمثل هذا الأمر صعوبة إلا لدى **4** طالبات يمثلن نسبة **6,15%** فقط .

وأشارت (5) طالبات 7,69% إلى أن تعثرهن المتكرر كان صعوبة عالية لم يستطعن تجاوزها ، وقد ترك أثراً سلبياً لديهن الأمر الذي ينتج عنه امتداد سنوات بقائهن في الجامعة ، ولعل الأخرى قد استطعن التعامل مع هذا التعثر الذي وقعت فيه نسبة كبيرة من الطالبات يمثلن 86,15% من العينة.

وحملت (3) طالبات 4.61% مسؤولية تدني المستوى وأرجعته إلى التقصير الذاتي منهن في الدراسة ، ولا يستبعد أن يكون عدم الرغبة هو السبب في هذا التقصير مما يؤدي إلى ضعف المستوى والهمة في التحصيل .

وتوقفت طالبة واحدة فقط 1,53% أمام عدم استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية يمثل في نظرها صعوبة ذات تأثير في مستواها، على الرغم من أن استخدام التقنية والأجهزة السمعية والبصرية ومعامل اللغة كان توصية بارزة في (ندوة اللغة العربية إلى أين ، 2002م).

وطالبة ثانية تجعل الخوف من هذا التخصص هو السبب الرئيس فيما تواجه من مصاعب . وطالبة أخرى تربط بين عدم إقبالها على القسم ودخولها فيه مرغمة؛ إذ هو اختيار الأسرة .

وفي اقتراح الحلول لما يجدن من صعوبات وعوائق نادى النسبة الأكبر 55,38% بضرورة تطوير المناهج طرق التدريس والتقييم، وإضافة مقررات جديدة تحقق الجانب التطبيقي لدراسة اللغة ، مثل كتابة القصة، ومهارات الإملاء ، وأساليب التعبير الأدبي، وهو ما أوصت به دراسة الحاج (2002م)، ومحمود (2006م)، ونايل (2006م)، النصار (2009م).

واقترحت نسبة 12,30% وهن (8) طالبات الاهتمام بنشر قيمة اللغة العربية في مجتمع الجامعة ، وتفعيل البرامج والدورات التدريبية لتطوير ذوات المواهب والمهارات اللغوية .

يتضح من مناقشة المحاور السابقة جملة من النتائج :

✓ تتحدد الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة بأن التخصص في اللغة العربية الإقبال على قسم اللغة العربية بعد المرحلة الثانوية يعد ضعيفاً؛ حيث تدنت نسبة المقبولات على الدراسة في هذا القسم .

✓ أن نسبة عالية من الطالبات التحقن - وقد يتكرر ذلك - بقسم اللغة العربية دون أن تكون لديهن رغبة في دراسة هذا التخصص، مما أسهم بصورة مباشرة في تدني المستوى العلمي لهن الذي يعد المظهر الرئيس في الضعف اللغوي ، وهذا ما يمثل إجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

✓ ضعف المستوى العلمي للطالبات؛ حيث تركزت النسبة الأكبر منهن في تقدير (جيد فأقل)، وهذا مظهر ثانٍ من مظاهر الضعف اللغوي، على جانب أن جميع أفراد العينة من ذوات تقدير (جيد فأقل) على الرغم من أن نسبة منهن التحقن بالقسم باختيارهن ، ومع ذلك لم يتجاوز مستواهن حد الجيد .

✓ شيوع التعثر الدراسي (الرسوب) في مقررات اللغة العربية لدى نسبة عالية جداً من الطالبات ، والأرجح أن سبب ذلك هو دخول القسم دون رغبة ، إضافة إلى ظهور صعوبات أخرى تواجهها الطالبات .

✓ ظهرت محاولات لدى الطالبات في التكييف مع الدراسة في هذا القسم خاصة بالنسبة للملتحقات به دون رغبة ، حققت هذه المحاولات نسب متوسطة من الارتباط بالقسم .

✓ إن الظروف التي أحاطت بالطالبات ابتداءً من عدم الرغبة ثم ظهور عدد من المؤثرات التي نتج عنها - كما سبق- تدنٍ في المستوى، وارتفاع حالات التعثر في المقررات التخصصية، وانخفاض في مردود محاولات التكيف، مما انعكس سلبيًا على رضا الطالبات عن المستوى الذي حققته ، وهو رأي الفئة الغالبة منهن .

✓ تضافر عدد من العوامل التي أسهمت بصورة مباشرة أو غير مباشرة في دعم واستمرار الضعف لدى طالبات اللغة

العربية - إجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة - هذه العوامل هي :

- صعوبة المقررات وتشعبها، وتشابه بعض المقررات مضمونًا .
- تقليدية طرق التدريس التي يغلب عليها النمط النظري ، وغياب الاتجاه التقليدي مما يفقد الصلة بين المقررات والواقع .
- طبيعة أساليب التقييم، ونظم الاختبارات.
- نظام اليوم الدراسي الجامعي الممتد ، وتبعثر الجدول في فترات متقطعة.
- الظروف الاجتماعية والصحية والمؤثرات الشخصية .

التوصيات :

إن القيمة الإيجابية للبحوث الميدانية تترجمها النتائج التي تتمخض عنها ، ثم فيما تدفع به هذه البحوث من توصيات يمكنها أن تسهم - حال تبنيها- في حل أو تقليص الظواهر التي قامت ببحثها ودراستها، وفي مجال الدراسة الحالية يمكن أن تدفع بالتوصيات التالية :

1. إعادة النظر في سياسة القبول في قسم اللغة العربية، وذلك بمعرفة -ولو تقريبًا- مدى إقبال الطالبة عليه .
2. اقتراح وضع اختبار تحديد مستوى المتقدمات في اللغة العربية من حيث تمكنها من المهارات الأساسية التي تؤهلها لدخول هذا القسم .
3. التعجيل بتطوير عاجل في مقررات التخصص ، والاهتمام بتنويع وتحديث طرق التدريس ، وإدخال الجانب التقني في التدريس - ما أمكن - بما يحقق الفاعلية بين طرفي التعليم، وتنويع وسائل التقييم ، وهذا ما تسعى إليه برامج الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي.
4. تفعيل الجانب التطبيقي في دراسة مقررات التخصص ، والاهتمام بتنمية المهارات الأدبية واللغوية لدى الطالبات من خلال المقررات.
5. تكثيف الاهتمام بالأنشطة العلمية التي نهم المختصين في اللغة العربية ، وتوجيه الطلاب والطالبات إلى المشاركة في هذه الأنشطة بناءً وتنفيذًا.
6. التبع المستمر لمظاهر الضعف اللغوي لدى طلاب وطالبات التخصص، ووضع الحلول الآنية لها من خلال لجان توجيه والإرشاد العلمي التي يجب إنشاؤها داخل أقسام اللغة العربية ، مع اهتمام هذه اللجنة بمشكلة التعثر وتكرارها ، واقتراح سبل الحد منها بما لا يعني التجاوز وترفع مستوى الطلاب والطالبات دون حلول .
7. الاهتمام بتطوير نظام - أو آلية - وضع الجداول الدراسية لطلبة الجامعة بما يوفر الوقت والجهد.

وتقترح الدراسة أن تبنى بعض الدراسات العلمية على نحو ما يلي :

- أ. دراسة ظاهرة تعثر طالبات اللغة العربية في مقررات التخصص – الأسباب والحلول .
- ب. استراتيجية مقترحة لتنمية المهارات الأدبية من خلال مقررات الأدب والبلاغة .
- ت. قياس أثر التبعثر في الجداول الدراسية على الطالبات.
- ث. مقترح تفعيل الأنشطة الطلابية من خلال مقررات تخصص اللغة العربية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصادر الدراسة ومراجعتها:

- 1) إسماعيل، سيرين وعبد الرحمن، لبنى (2007م) الدوافع الحضارية لتعلم اللغة العربية عند طلاب قسم اللغة العربية والاتصالات بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. بحث مقدم في المؤتمر العالمي الأول للغة العربية وآدابها.
- 2) الأصمعي، عبد الملك بن قريب، تاريخ العرب، تحقيق: محمد آل ياسين، بغداد 1959م.
- 3) الأنصاري، أريج إبراهيم الأنصاري 1428هـ، دور مؤسسات التربية الإسلامية في مواجهة العولمة اللغوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
- 4) الأخطاء الشائعة في قراءة اللغة العربية الجهرية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة نابلس، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية.
- 5) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (1417هـ): اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر العقل، ط/5، الرياض، مكتبة الرشد.
- 6) ثعلب، أحمد بن يحيى (1969م) مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة، ط/3.
- 7) الحاج، محمد مصطفى 2002م، اللغة العربية لغير المتخصصين في التعليم الجامعي، جامعة الفاتح نموذجاً، ندوة اللغة العربية إلى أين، الرباط.
- 8) حسانين، جمال السيد أحمد (2008م) فاعلية استخدام استراتيجية التدريس العلاجي في علاج الضعف اللغوي لدى بعض التلميذات منخفضات التحصيل بمدارس الفصل الواحد. دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- 9) خاطر، محمود رشدي وآخرون (1409هـ): طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط4، د. ناشر.
- 10) الخريجي، منصور عبد العزيز: الغزو الثقافي للأمة الإسلامية (ماضيه وحاضره) ط2 - الرياض، دار العصيمي (1420هـ).
- 11) خليفة، عبد الكريم اللغة العربية والتعريب، 1418هـ/1998م، دار الفرقان - الأردن، ط/5.
- 12) : اللغة العربية والإبداع الفكري والعلمية في العصر الحديث، مجلة اللغة العربية (القاهرة) العدد (84) محرم، 1420هـ.
- 13) الدفري، محمد أحمد حسين (2004م) الأخطاء النحوية الشائعة في كتابات طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء.
- 14) السقاف: خيرية إبراهيم (1426هـ) ضعف اللغة العربية الفصحى بين تعدد الأسباب وقصور مناهج البحث علمياً. بحث بين

- البنائية والنقد التربوي ، مجلة الدراسات اللغوية - العدد الثاني - ربيع الآخر - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- (15) الشايف، فوزية سلطان محمد علي (2009م) الأخطاء النحوية الشائعة في كتابات تلميذات الحلقة الثالثة من مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن.
- (16) الشمسان، إبراهيم 1420هـ ، مجلة العقيق ، مج12، عدد 23-24. المدينة المنورة.
- (17) الشويرف ، عبد اللطيف 2002م ، الضعف العام في اللغة العربية، مظاهره وآثاره وعلاجه ، ندوة اللغة العربية إلى أين .
- (18) أبو صالح، بدر الدين: المدخل إلى اللغة العربية، ط2، لبنان وسوريا، دار الشرق العربي (د.ت).
- (19) صافي، حسن (2007م)، أسباب ظاهرة الضعف اللغوي عند طلبة تخصص اللغة العربية من وجهة نظر أساتذتها في الجامعات النظامية ، بالصفة الغربية، جامعة القدس، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة.
- (19) طلب، عبد الحميد السيد، تاريخ النحو وأصوله د.ت ، مكتبة الشباب، القاهرة.
- (20) عبد التواب، رمضان 1404هـ، دار الرفاعي ط/1.
- (21) عبد الرحيم، شاکر محمد (1998م) استراتيجية مقترحة لتدريس مهارات اللغة العربية في المستوى الجامعي. المؤتمر العالمي للغة العربية- جامعة الإمارات 14-16/3/1998م.
- (22) عثمانة، فايز والمومني، محمد (2010م) مظاهر الضعف اللغوي وأسبابه لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في منطقة المثلث الشمالي (لواء حيفا) مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع2.
- (23) العطار، أحمد عبد الغفور: قضايا ومشكلات لغوية، جدة، الناشر: تامة 1402هـ.
- (24) العيسوي، جمال مصطفى (1998م) التحصيل اللغوي وعلاقته بالاتجاه نحو اللغة ال عربية لدى طلاب كلية المعلمين بالمدينة المنورة (دراسة عبر التخصصات) دراسات في المناهج وطرق التدريس، عدد/52.
- (25) كاظم ، حيدر جابر 2010م ، أسباب ضعف طلاب معاهد إعداد المعلمين في ضبط النص واكتشاف الخطأ النحوي من وجهة نظر المدرسين والطلبة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية - العراق .
- (26) محمود، عبد الرحمن كامل عبد الرحمن (2006م) برنامج مقترح لعلاج أخطاء الطلاب المعلمين المتخصصين في اللغة العربية في كلية التربية بالفيوم. مصر .
- (27) المخلافي، علي منصور ديوان، تحليل الأخطاء القواعدية الشائعة لطلاب المستوى الأول في المعهد الوطني للعلوم الإدارية أثناء صياغة الجملة. رسالة ماجستير، جامعة تعز .
- (28) منسي ، حسن عمر شاکر 2007م ، مشكلات الطلاب متدني التحصيل من وجهة نظرهم في كلية المعلمين بمحافظة الرس ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية - جامعة الملك سعود ، مج 17- عدد 1 .
- (29) نايل، أحمد (2006م) الضعف اللغوي، تشخيصه وعلاجه، القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- كاظم، حيدر جابر (2010م)، أسباب ضعف طلاب معاهد إعداد المعلمين في ضبط النص، واكتشاف الخطأ النحوي من وجهة نظر المدرسين والطلبة، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية-العراق.
- (30) النصار: صالح عبد العزيز (2009م): ضعف الطلاب في اللغة العربية ودور المعلمين في معالجة هذا الضعف.
- (31) النصار: صالح عبد العزيز (2011م): ضعف الطلبة في اللغة العربية في دول الخليج العربي قراءة في أسباب الضعف وآثاره في ضوء نتائج البحوث والدراسات.
- (32) يونس، فتحي عمر الناقه، ومدكور، علي، محمود، (1981م) أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

المؤتمرات والندوات:

- ندوة ظاهرة الضعف اللغوي فيا لمرحلة الجامعية (1416هـ) الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 23-
- 1416/5/25هـ، نشرت البحوث في كتاب المؤتمر 1418هـ.
- الملتقى الأول لحماية اللغة العربية (2001م) الإمارات العربية المتحدة.
- ندوة اللغة العربية إلى أين (2002م) الرباط.

مواقع إلكترونية:

- منظمة اليونسكو، الموقع الرسمي www.unesco.org
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. www.isesco.org

حواشي البحث

- (1) مواضعها في القرآن مرتبة في السور التالية:
- (يوسف/2 - الرعد/37 - النحل/103 - طه/113 - الشعراء/193-195 - الزمر/28 - فصلت/3 - الشورى/7 - الزخرف/3 - الأحقاف/12).
- (2) نقل الأصمعي في تاريخ العرب أن آدم عليه السلام أول من نطق بها، وقيل إنه يعرب بن قحطان، وفي أقوال أخرى إنه إسماعيل عليه السلام، تاريخ العرب: ص/4. وفند رمضان عبد التواب هذه الأقوال بين رد وتقوية أو تضعيف، وأضاف أنها إحدى وثمانين لغة ظهرت بعد طوفان نوح عليه السلام، ينظر: التطور اللغوي: ص/6.
- (3) خاطر وآخرون (1409هـ)، ص/350
- (4) ابن تيمية، 1417هـ ص/469.
- (5) خليفة، عبد الكريم (1420هـ)، ص/24، بتصرف.
- (6) طلب، عبد الحميد السيد، د.ت، ص/18 وما بعدها.
- (7) طبع هذا الكتاب (ما تلحن فيه العامة) لأول مرة في القاهرة 1982م بتحقيق: عبد التواب رمضان.
- (8) طبع كتاب الفصح لأول مرة في (ليبسك) في ألمانيا عام 1876م، ينظر مقدمة تحقيق (مجالس ثعلب) ص21.
- (9) طبع الكتاب في بيروت 1992م في طبعته الأولى بتحقيق: السامرائي والفتلي.
- (10) حقق هذا الكتاب عبد التواب، رمضان، ونشر لأول مرة في القاهرة 1964م.
- (11) ومن أمثلة المؤلفات غير ما ذكر:
- أدب الكاتب لابن قتيبة (- 376 هـ) ، وتقنيف اللسان وتلقيح الجنان لعلي بن جعفر الصقلي (-515هـ) تقويم اللسان، لابن الجوزي (597هـ).
- (12) الحريري ، (2009م) : ص12. وطبع الكتاب لأول مرة في القاهرة 1975م بتحقيق إبراهيم، محمد أبو الفضل.
- (13) خليفة (مرجع سابق)، ص/24، بتصرف.
- (14) الخريجي (1420هـ) ص/171 وما بعدها.
- (15) الخريجي (مرجع سابق)، ص172- السقاف 1426هـ، ص214.
- (16) ناقش عطار (1402هـ) قضية اتهام الفصحى بالصعوبة، وأنها لا تصلح لتكون لغة الحياة لجمودها، وتوالي الدعوات إلى أن تكون العامية هي لغة الدولة

والكتابة والعلم بحجة أن الفصحى غير قادرة على مجاراة الابتكارات والإبداع. بتصرف ص/44 وما بعدها.

(17) الأنصاري (مرجع سابق) ص/139 وما بعدها.

(18) خليفة (مرجع سابق) ص/97.

(19) الشمسان، إبراهيم (1420هـ) بتصرف. المجلس الدولي للغة العربية، تم التصفح بتاريخ 2011/12/26م على الموقع.

(20) السقاف (مرجع سابق)، ص/214.

(21) كتاب الندوة (1418هـ) المجلد الأول، ص/11.

(22) جاء هذا في بحث عنوانه (الدوافع الحضارية لتعلم اللغة العربية منذ طلاب قسم اللغة العربية والاتصالات بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية).

(23) الأستاذة هم: د. حياة العمري، د. خديجة محمد حاجي، د. نبيلة التونسي من قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية - جامعة طيبة.

د. منى الراداي، د. وفاء الجزائري من قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة.

* ملحق بطاقة المقابلة.

(24) الإنذار الأكاديمي: هو الإشعار الذي يوجه للطلاب بسبب انخفاض معدله التراكمي عن الحد الأدنى الموضح في اللائحة، (وهو 2 من 5).

تنظر: لائحة الدراسة والاختبارات لمرحلة الجامعة، المعتمدة بقرار مجلس التعليم العالي رقم 1423/27/12هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابنتي الطالبة :

أقوم بإعداد بحث عنوانه (طالبات اللغة العربية بين الإقبال والواقع - جامعة طيبة نموذجاً)
أبدأ بشكري لك لتعاونك ، ثم أرجو منك التفضل بالإجابة عن الأسئلة التالية .

م	العبارات
1.	كيف كان مستوى تحصيلك في مواد اللغة العربية قبل المرحلة الجامعية؟ <input type="checkbox"/> ممتاز <input type="checkbox"/> جيد جداً <input type="checkbox"/> جيد <input type="checkbox"/> ضعيف
2.	هل كان التخصص في اللغة العربية فكرة مبكرة؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا
3.	هل كان التحاقك بقسم اللغة العربية عن رغبة شخصية؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا
4.	في حال النفي: هل استطعت تكوين ارتباط بالقسم رغم دخولك فيه دون اختيار؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> إلى حد ما
5.	هل أشبعت مقررات القسم رغبتك في هذا التخصص؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> إلى حد ما
6.	ما علاقتك بمقررات فروع اللغة العربية؟ <input type="checkbox"/> علاقة قوية <input type="checkbox"/> علاقة ضعيفة

7.	كيف تقيمين مستواك في مقررات اللغة العربية في المرحلة الجامعية؟
	<input type="checkbox"/> ممتاز <input type="checkbox"/> جيد جداً <input type="checkbox"/> جيد <input type="checkbox"/> ضعيف
8.	هل أنت راضية عن مستواك في التخصص؟
	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> إلى حد ما
9.	هل سبق لك التعثر في أحد - أو بعض - مقررات التخصص؟
	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا
10.	إذا كانت الإجابة نعم: كم عدد المقررات التي تعثرت فيها؟
	<input type="checkbox"/> مقرر واحد <input type="checkbox"/> 2-3 مقررات <input type="checkbox"/> أكثر من 3 مقررات

فضلاً، أجيبي عن الأسئلة التالية من خلال خبرتك الدراسية في القسم:

11. ما الأمور التي أثرت في مستواك سلباً وإيجاباً؟

-
-
-

12. ما الصعوبات التي تواجهك في مقررات التخصص؟

-
-
-

13. هل لديك حلول أو مقترحات تودين تقديمها لمواجهة تلك الصعوبات؟

-
-
-

أكرر شكري ، وفقك الله

